فان قلت ما معنى قوله مع القاعدين قلت هو ذم لهم وتعجيز والحاق بالنسا والصبيان والزمنى الذين شانهم
القعود والجثوم في البيوت وهم القاعدون والخالفون والخوالف ويبينه قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف الا خبالا
ليس من الاستثناء المنقطع في شي كما يقولون لان الاستثنا المنقطع هو ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقولك
ما زادوكم الا خبالا والمستثنى منه في هذا الكلام غير مذكور واذا لم يذكر وقع الاستثنا من اعم العام الذي هو الشي فكان
استثنا متصلا لان الخبال بعض اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيا الا خبالا والخبال الفساد والشر ولاوضعوا خلالكم
ولسعوا بينكم بالتضريب والنمايم وافساد ذات البين يقال وضع البعير وضعا اذا اسرع واوضعته انا والمعنى ولاوضعوا
ركايبهم بينكم والمراد الاسراع بالنمايم لان الراكب اسرع من الماشي وقرا ابن الزبير ولارقصوا من رقصت الناقة رقصا
اذا اسرعت وارقصتها قال والراقصات الى منى فالغبغب وقرى ولاوفضوا فان قلت كيف خط
في المصحف ولا اوضعوا بزيادة الالف قلت كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي اخترع قريبا
من نزول القران وقد بقي من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى ونحوه او لا اذبحنه
يبغونكم الفتنة يحاولون ان يفتنوكم بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويفسدوا نياتكم في مغزاكم وفيكم سماعون لهم ١
اي نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون للمنافقين ويطيعونهم لقد ابتغوا الفتنة اي
العنت ونصب الغوايل والسعي في تشتيت شملك وتفريق اصحابك عنك كما فعل عبد الله بن ابي يوم احد حين انصرف
بمن معه وعن ابن جريج وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ليلة العقبة وهم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به من قبل
من قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور ودبروا لك الحيل والمكايد ودوروا الارا في ابطال امرك وقرى وقلبوا
بالتخفيف حتى جا الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا شرعه ايذن لي في القعود ولا تفتني
ولا توقعني في الهلكة فاذا خرجت معك هلك مالي وعيالي وقيل قال الجد بن قيس قد علمت الانصار اني مستهتر
بالنسا فلا تفتني ببنات الاصفر يعني نسا الروم ولكني اعينك بمال فاتركني وقرى ولا تفتني من افتنه الا في الفتنة
سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وفي مصحف ابي سقط لان من موحد اللفظ مجموع
المعنى لمحيطة بالكافرين يعني انها تحيط بهم يوم القيمة او هي محيطة بهم الان لان اسبابها لاحاطتهم فكانهم في وسطها
ان تصبك في بعض الغزوات حسنة ظفر وغنيمة تسوهم وان تصبك مصيبة نكبة وشدة في بعضها نحو ما جرى
يوم احد يفرحوا بما نالك ويقولوا قد اخذنا امرنا اي امرنا الذي نحن متسمون به من الحذر والتيقظ
والعمل بالحزم من قبل من قبل ما وقع وتولوا عن مقام التحدث بذلك والاجتماع له الى اهاليهم وهم فرحون مسرورون
وقيل تولوا اعرضوا عن رسول الله وقرا ابن مسعود قل هل يصيبنا وقرا طلحة هل يصيبنا بتشديد اليا ووجهه
ان يكون يفيعل لا يفعل لانه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب في جمع مصيبة
فحق يفعل منه يصوب الا ترى الى قولهم صوب رايه الا ان يكون من لغة من يقول صاب السهم يصيب ومنه
اسهمي الصايبات والصيب واللام في قوله الا ما كتب الله لنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما
اختصنا الله باثباته وايجابه من النصرة عليكم او الشهادة الا ترى الى قوله هو مولانا اي الذي يتولانا ونتولاه وذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وعلى الله فليتوكل المومنون وحق المومنين ان لا يتوكلوا على غير الله فليفعلوا
ما هو حقهم الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى العواقب وهما
النصرة والشهادة ونحن نتربص بكم احدى السوايين من العواقب اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده وهو قارعة
من السما كما نزلت على عاد وثمود او بعذاب بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا بنا ما ذكرنا من عواقبنا انا معكم متربصون
ما هو عاقبتكم فلا بد ان يلقى كلنا ما يتربصه ولا يتجاوزه انفقوا يعني في سبيل الله ووجوه البر طوعا او كرها نصب على

الحال اي طايعين او مكرهين فان قلت كيف امرهم بالانفاق ثم قال لن يتقبل منكم قلت هو امر في معنى الخبر كقوله
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ومعناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها ونحوه قوله استغفر
لهم وقوله اسيي بنا او احسني لا ملومة اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا نلومك
اسات الينا او احسنت فان قلت متى يجوز نحو هذا قلت اذا دل الكلام عليه كما جاز عكسه في قولك
رحم الله زيدا وغفر له فان قلت لم فعل ذلك قلت لنكتة فيه وهي ان كثيرا كانه يقول لعزة امتحني لطف
محلك عندي وقوة محبتي لك وعامليني بالاساة والاحسان وانظري هل تتفاوت حالي معك مسية كنت
او محسنة وفي معناه قول القايل اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود وكذلك
المعنى انفقوا وانظروا هل يتقبل منكم واستغفر لهم او لا تستغفر لهم وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه
فان قلت ما الغرض في نفي التقبل اهو كون رسول الله لا يقبله منهم ويرده عليهم ما يبذلونه منه ام هو كونه غير
مقبول عند الله ذاهبا هبا لا ثواب له قلت يحتمل الامرين جميعا وقوله طوعا او كرها معناه طايعين من غير
الزام من الله ورسوله او ملزمين وسمى الالزام اكراها لانهم منافقون فكان الزامهم الانفاق شاقا عليهم كالاكراه
او طايعين من غير اكراه من روسايكم لان روسا اهل النفاق كانوا يحملون على الانفاق لما يرون من المصلحة فيه او
مكرهين من جهتهم وروي انها نزلت في الجد بن قيس حين تخلف عن غزوة تبوك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ١
مالي اعينك به فاتركني انكم تعليل لرد انفاقهم والمراد بالفسق التمرد والعتو انهم فاعل منع وهم وان تقبل مفعولاه
وقري ان تقبل بالتا واليا على البنا للمفعول ونفقاتهم ونفقتهم على الجمع والتوحيد وقرا السلمي ان يقبل منهم
نفقاتهم على ان الفعل لله عز وجل كسالى بالضم والفتح جمع كسلان نحو سكارى وغيارى في سكران وغيران
وكسلهم لانهم لا يرجون بصلاتهم ثوابا ولا يخشون بتركها عقابا فهي ثقيلة عليهم كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقرات في بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره للمومن ان يقول كسلت كانه ذهب الى هذه الاية فان الكسل
من صفات المنافقين فما ينبغي ان يسنده المومن الى نفسه فان قلت الكراهية خلاف الطواعية وقد جعلهم الله
طايعين في قوله طوعا ثم وصفهم بانهم لا ينفقون الا وهم كارهون قلت المراد بطوعهم انهم يبذلونه من غير الزام من رسول
الله او من روسايهم وما طوعهم ذلك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار الاعجاب بالشي ان يسر به سرور
راض به متعجب من حسنه والمعنى فلا تستحسن ولا تفتتن بما اوتوا من زينة الدنيا كقوله ولا تمدن عينيك
فان الله انما اعطاهم ما اعطاهم للعذاب بان عرضه للتغنم والسبي وبلاهم فيه بالافات والمصايب وكلفهم
الانفاق منه في ابواب الخير فهم كارهون له على رغم انوفهم واذاقهم انواع الكلف والمجاشم في جمعه واكتسابه
وفي تربية اولادهم فان قلت ان صح تعليق التعذيب بارادة الله فما بال زهوق انفسهم وهم كافرون قلت
المراد الاستدراج بالنعم كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما كانه قيل ويريد ان يديم عليهم نعمته الى ان يموتوا وهم
كافرون ملتهون بالتمتع عن النظر للعاقبة لمنكم لمن جملة المسلمين يفرقون يخافون القتل وما يفعل بالمشركين
فيتظاهرون بالاسلام تقية ملجا مكانا يلجاون اليه متحصنين به من راس جبل او قلعة او جزيرة
او مغارات او غيرانا وقرى بضم الميم من اغار الرجل وغار اذا دخل الغور وقيل هو تعدية غار الشي واغرته
انا يعني امكنة يغيرون فيها اشخاصهم ويجوز ان يكون من اغار الثعلب اذا اسرع بمعنى مهارب ومفار
او مدخلا او نفقا يندسون فيه وينجحرون وهو مفتعل من الدخول وقرى مدخلا من دخل ومدخلا من
ادخل مكانا يدخلون فيه انفسهم وقرا ابي بن كعب متدخلا وقرى لوالوا اليه لالتجاوا اليه يجمحون يسرعون
اسراعا لا يردهم شي من الفرس الجموح وهو الذي لا يرده اللجام وقرا انس يجمزون فسيل فقال
يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد يلمزك يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن